المنهج على وفق المنظور الإسلامي والنظريات الغربية

ـ دراسة مقارنة ـ

المدرس الدكتور
عباس عبد المهدي الماضي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المنهج على وفق المنظور الإسلامي والنظريات الغربية "دراسة مقارنة"

المدرس الدكتور
عباس عبد المهدي الماضي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المبحث الأول

المنهج على وفق المنظور الإسلامي والنظريات الغربية ـ دراسة مقارنة

مشكلة البحث:

من البديهيات التي حصلت على اتفاق معظم النظريات التربوية ان التربية والتعليم تعني صناعة الإنسان وأداة اعداد لمتطلبات العصر فحيثما حسنت وجادت أدواتها حسن المصنوع وجاد المنتج وصار النجاح حليفه في كل مجال وفي كل عصر. وبما ان الأداة التي تعتمدها التربية في صناعة واعداد الأفراد وتثمينهم في مجالات الحياة الثلاثة (المعرفية - المهارية - الوجدانية) وحيث ان مهمة التربية الارتفاع بالمناهج إلى مستوى التطور ومواكبة التعقيد الذي يحصل في مجالات الحياة. وبما ان فلسفة البناء المنهج تستند إلى جمله من النظريات التي تختلف مع بعضها. إذا ان لكل منها فلسفتها الخاصة في بناء المنهج. هذا الاختلاف الذي قد لا يؤهل أي منها في تحقيق الهدف الرئيسي للتربية وهو بناء وصنع الشخصية القادرة على إيجاد حاله من التوازن المرن بين التطور العلمي والتقني من جهة وضمان استمرارية الحياة وتجنب معالجة الأزمات بكل أشكالها من جهة أخرى.

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في الحاجة الماسة إلى تصور منهج يستند أو مشتق من الفلسفة الإسلامية عالم النزعة ويختلف في طبيعته الأصيلة عن سائر

النظم والمناهج الأخرى.

لهذا يمكن صياغة مشكلة البحث بالأسئلة أو الأهداف التالية:

١- ما التصور الإسلامي للمناهج الدراسية وما الخصائص التي يمتاز بها المنهج وفق هذا التصور.
٢- ما التصور الذي تصغه النظريات التربية لبناء المنهج وما هي خصائص ومميزات كل من هذه النظريات.
٣- ما الفرق بين التصور الإسلامي وما تؤمن به وتثبتاه النظريات الغربية فيما يخص بناء المنهج.
٤- ما هي المعايير التي يفترض وجودها لتقويم المنهج على وفق الرؤية الإسلامية.

أهمية البحث:

من بديهيات العصر ان الصراعات بين الدول غالبا ما كانت تحل بطريقتين:

الأولى: الحل الديبلوماسي (السياسي).

الثانية: عن طريق الحروب.

وفي العصر الحديث معظم الصراعات أو الخلافات أخذت منحى آخر وقد يختلف كثيرا عن أساليب العصور السابقة لعصرنا الحالي.انه الصراع الاقتصادي أو الفكري. وهذا ما لمسنا في طبيعة الصراعات الحديثة. فكثيرا من الأنظمة والدول سواء ما كانت منها أوربيا أو آسيويا أو أفريقيا وفي غيرها من بقاع الأرض. تم تفتيتها وتدميرها عن طريق أما الجانب الاقتصادي أو الغزو الفكري. أي ان الصراع أصبح صراعا فكريا أو عقليا. لذا فأن موقع الأمم أو الدول يقاس في هذا العصر. بما تمتلك من ثروات بشريه. وهذا ما يؤكده الواقع الذي نعيشه منها قارة أفريقيا وقارة آسيا كثير من بلدان هاتين القارتين

تمتلك ثروات طبيعيه هائلة إلا ان شعوبها لازالت تحت خط الفقر في الوقت الذي نرى على الجانب الآخر دولا فقيرة للثروات الطبيعية إلا أنها غنية في ثرواتها البشرية مما انعكس بشكل واضح على دخلها القومي وارتفاع مستوى المعيشة لشعوبها.

إن جميع المجتمعات والأنظمة في كل بقاع الأرض باتت اليوم على قناعه لا يساورها شك بأنها إن أرادت تحقيق التفوق والتقدم لابد من استغلال وتنمية واستثمار ما تمتلك من ثروات بشريه هذه الثروات التي تضم طاقات كامنة وقد تكون هائلة وكفيله بتحقيق التغيير نحو الافضل ان تم استثمارها بالشكل الصحيح.

ويعتقد الباحث ان استخراج هذه الطاقات مرهون بشكل أساسي على نوعية التربية و التعليم في المجتمع. ان التربية هي احد أهم الأساليب ان لم تكن الاسلوب الوحيد التي يختارها المجتمع كونها مرتبطة بهدف استراتيجي وهو اعداد وخلق أجيال متسلحة بالعلم والخلق قادرة على مواجهة تحديات العصر بكل صورها. وفي هذا الصدد يرى احد المربين ان مصير ونوعية الأمة يتوقف على المواطنين الذين تتكون منهم ونوع المواطنين يتوقف على نوع التربية التي يتلقونها (التميمي، عواد جاسم،٢٠٠٥: ٨)

إن التعليم يعد من ابرز النشاطات التربوية التي تؤدي إلى تحقيق أهدافها الستراتيجية. ولما كان للتعليم مستلزمات لا يستطيع بدونها ان يكون فعالا. فان المنهج الدراسي هو احد ابرز تلك المستلزمات وأهمها. لقد زاد الاهتمام بالمنهج الدراسي كثيرا في هذا الزمن. زمن الانفجار المعرفي الهائل في كل اختصاصات ومجالات العلم. زمن الثورة التكنلوجية والتطور غير المسبوق في وسائل الاتصالات والاعلام. هذا الزمن الذي بدأت تتأكل فيه الحدود والفواصل بين الثقافات والنظم في العالم. أن كل هذه التطورات التي

حصلت حالياً وما هو قادم في المستقبل تضع أي مجتمع وأي نظام في هذا العالم أمام مفترق طرق إما ان يكون فاعلا ورائدا وله دور مميز في المساهمة ورفد الحضارة الإنسانية بكل ما من شأنه في إحداث التطور. أو أن يكون مقلدا لتجارب نشأت في مجتمعات تختلف في عاداتها ومعتقداتها وقيمها عن المجتمع الذي يحاول تقليدها. ويبقى مجتمعا تتلاقفه أمواج التغيير بكل خصائصها الإيجابية منها والسلبية وقد يكو الجانب السلبي حصته الأكبر. ومن الملاحظ انه وبالرغم من التقدم والتطور المادي الذي تم تحقيقه في أنظمة ودول العالم الأول والعالم الغربي بوجه خاص. فقد ظهرت في الأفق بوادر تشير إلى ان معظم الدول المتقدمة ماديا تقف اليوم على حافة الهاوية وقد يحصل الانهيار بسبب إفلاسها في عالم القيم واعتقادها الخاطئ بأن التقدم المادي لوحده قادرا على ضمان استمرار التفوق (مدكور، علي احمد، ١٩٩٧: ١٣).

وقد ورد في القران الكريم قوله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. الروم: ٤١/ لذا بالتعمق بالآية الكريمة فإن هذا التقدم المادي لن يستمر ويدوم بعد أن ابتعدت هذه الأنظمة والمجتمعات عن المنهج الإلهي المستقيم ولنا في التاريخ خير دليل. فعندما كان المسلمون يسيرون وفق منهج الله سبحانه وتعالى كانوا هم الغالبون والمنتصرون بسطوا نفوذهم وسيطرتهم على معظم الأنظمة والمجتمعات وكانوا قادة الدنيا وسادتها. حكموا الإقليم والدول ونشروا الدين الإسلامي على مساحات شاسعة من الكون. ولكن عندما ابتعدوا وانحرفوا بسلوكهم وأخلاقهم عن منهج الله وحدوده. فقدوا كل شي. السيطرة، القيادة. فقدوا عزهم وشموخهم وأصبح معظمهم تابعين. سلبيين وغير فاعلين في ركب الحضارة العالمية وساروا وفق فلسفات الأخرى ونظرياتهم وخاصة النظريات

والفلسفات التي نشأت وازدهرت في الغرب والآن بعد بدأ ناقوس الخطر يطرق أبواب أصحاب الفلسفات والنظريات المادية وبعد أن أصبحت مجتمعاتهم تعاني من مشكلات معنوية كالتلوث الاجتماعي والتلوث الثقافي والخلقي. هذه المشكلات التي قد تكون أخطارها على أي مجتمع أكثر بكثير من المشكلات المادية. (ربيع، عادل مشعاف وآخرون، ط، ٢٠٠٧: ١٠٢) وإزاء كل هذا تتضح أهمية البحث الحالي كونه.

١- يتناول ابرز نظريات المنهج الغربية ومقارنتها بنظرية المنهج وفق المنظور الإسلامي.

٢- كما وتتضح أهمية البحث من خلال التركيز والتطرق إلى أهم المبادئ والأسس التي يرتكز عليها المنهج وفق التوجيه الإسلامي والتي يعتقد الباحث انها لو طبقت بالشكل الصحيح في المناهج الدراسية الحالية سوف يتحقق تعليم أفضل وهذا يعني ضمان مجتمع افضل وبلد قوي إذ ان قوة المجتمعات والبلدان ترتبط بقوة مناهجها الدراسية وانظمتها التعليمية. وفي هذا الصدد يشير الباحث إلى خطاب القس (زويمر) رئيس مؤتمر القدس التبشيري لأعضاء المؤسسات التبشيرية. بقوله كما ورد بالنص. (ان مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية لها في البلاد المحمدية (المسلمة) ليس هي ادخال المسلمين في المسيحية، فان هذا هداية لهم وتكريم. ولكن مهمتكم ان تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صله له بالله. وبالتالي لا صله تربط بالخلاف التي تعتمد عليها الأمم في تقدمها وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذه طليعة الفتح الاستعماري في البلدان الإسلامية وهذا ما قمتم به خلال الاعوام السالفة خير قيام. وهذا ما أهنئكم عليه). (عبد السلام، عبد السلام مصطفى، ٢٠٠١:٣٦٧)

٣- ان أخطر أدوات الغزو الفكري والاستعماري ينطلق في التركيز على ان يكون موجها نحو التعليم والمناهج باعتبارها الوسيلة التي من خلالها يمكن لأعداء الإسلام تحقيق أهدافهم بالصورة التي تضمن فرض هيمنتهم ونفوذهم على الأمة الإسلامية وجعلها أمه تابعه منفه لكل ما يرغبون فيه. لذا فأن أهمية البحث تتبلور في دراسة ومناقشة مبادئ والأسس التي ينبغي ان الصحيح لاستعادة الأمة الإسلامية أمجادها في السيادة والريادة وإصلاح ما أفسدته نظريات المنهج التي تم تبنيها والاعتماد عليها في بناء المناهج رغم كونها بعيده جدا عن المنهج الإلهي المستقيم الذي يضمن بقاء الحضارة الإنسانية وتطورها ويضمن سعادة الإنسان في الدارين. أرض يعمرها ويحسن استغلال الثروات التي أودعها الله جل جلاله في أرضه وماءه والفضاء المحيط بهما. وسعاد ونعيم في الدار الابرية الخالدة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- التعرف على ابرز النظريات المناهج الغربية. وما هو قصورها للمنهج الدراسي.

٢- التعرف على نظرية المنهج الدراسي وفق المنظور الإسلامي.

٣- أجراء مقارنه موضوعيه بين رؤية النظرية الإسلامية للمنهج ورؤية وفلسفة النظريات الغربية.

٤- وضع معايير لتقويم المنهج وفق المنظور الإسلامي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على النظريات الغربية والنظرية الإسلامية للمنهج الدراسي.

تحديد المصطلحات المنهج: عرفه كل من (الشبلي، ابراهيم مهدي، ١٩٨٤): جميع الخبرات التي يخطط لها داخل المدرسة وخارجه من اجل تحقيق النمو الشامل للمتعلم في جميع جوانب شخصيته من اجل بناء السلوك اسليم وتعديل السلوك غير المرغوب في لديه ليكون مواطن صالح.

١- (التميمي، عواد جاسم، ٢٠٠٥): مجموع الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم في النمو الشامل وتعديل سلوكهم وشمل الكتاب والطريقة والوسيلة والنشاطات والتقويم...) (الخوالدة، محمد محمود: ٢٠٠٧)

مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنظريات التي تقدم إلى المتعلمين في مرحله تعليمية وتمت إشراف المدرسة الرسمية وإدارتها وقد يتجاوز هذا التعريف ليصبح مجموعه منظمة من النوايا التربوية الرسمية أو التدريبية أو كليهما معا ص١٩. (الخوالدة، محمد محمود، ٢٠٠٧: ١٩)

٢- (السيد، ماجدة عبيد، ٢٠١٠): جملة إجراءات تهدف إلى تنظيم النشاطات التربوية وهذه الإجراءات تحدد ماذا سيعلم المحتوى وكيف سيتعلم الأساليب.

وعرفه الباحث كلما يتلقاه الطالب خلال فترة دراسته في المؤسسة التعليمية من برامج تعليمية وبطريقة منضمة تهدف إلى تنميته معرفيا ووجدانيا ومهاريا وبناء شخصيته التي تسهم بايجابية في تطوير المجتمع والحضارة الإنسانية ما المنهج في التصور الإسلامي عرفه (مدكور، علي احمد، ١٩٩٧): هو نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ينبع من القصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة. و يهدف إلى تربية

الإنسان وإيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض عن طريق اعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

المبحث الثاني

المنهج وفق المنظور (التصور) الإسلامي

المقدمة:

من الملاحظ ان كثير من العلماء المعاصرين يرون بان الإنسان ابتعد عن نفسه ونسيها بقدر ما اهتم بالعالم الخارج عن نفسه وتقدمه فيه ولم يكن من قبيل الصدف هان يذكر (الكيس كارل) الإنسان باسم (هذا المجهول) لقد بذلت جهود لا يمكن تجاهلها أو نكرانها في سبيل معرفة الإنسان. لان هذا يعني معرفة انفسنا التي بدوننا يستوعبنا نوع من اللاوعي الاسود بحيث لا يمكن الضوء العلم المشع (الوعي) ان يقودنا إلى مكان ما.

وبالرغم من نجاحات إنسان العصر في عالم العلم إلا انه يفتقر إلى الفهم الصحيح لمصفى الحياة ومفهومه الوجودي. وهنا يشير احد المفكرين بقوله ((بات الإنسان اضعف من الإنسان القديم في سيطرته على نفسه و أكثر مهلا منه)).

ومن الحقائق الثابت هان النظم التربوية والتعليمية بكل مؤسساتها ومكوناتها هي المسؤولة عن بناء وتكوين الشخصية الإنسانية حاضرها ومستقبلها. الا ان هنالك بعض العلماء والمفكرين من يرى بأنه وعلى رغم من التقدمات الباهرة التي حققها نظام التربية والتعليم الحديث وما يتمتع به من امكانيات التكنلوجية المتقدمة والى اخر الاكتشافات العلمية والنفسية فانه عدا إعداد الجيل الجديد في مجال الاستيعاب العلمي والفني. ولكنه عقيم في كثير المجالات التي تحقق سعادة إنسان اليوم. (شريعتي، علي، ٢٠٠٨:٥٥)

ويرى الباحث ان الإنسان منذ طفولته سعى نحو الكمال الذي غرس الله حبه في نفسه. يسعى للسعادة فهي الهدف لكل البشر. السعادة المتمثلة في حصول الاطمئنان والسكينة والامن داخل الإنسان والابتعاد عن حالة الشقاء المتمثلة بحالة القلق والاضطراب. ان الإنسان اليوم ورغم كل الانجازات المادية التي تحققت بفعل التطور العلمي والتكنلوجي. الا انه لم يحقق هدفه المنشود (سعادته) وما انتشار الظواهر السلبية (المخدرات - الجريمة - الانتحار...) في أكثر بلدان العالم طورا ماديا الا ان مؤشرا على فشل مناهجها في تحقيق الهدف الأسمى وهو بناء الشخصية الإنسانية السوية.

لهذا فان الحضارة الإنسانية باتت اليوم في حاجه ماسه إلى منهج تتبعه الأنظمة التربوية والمؤسسات التعليمية يستند في وجود إلى دستور ونظام غير النظام الموضوع من قبل البشر. انه النظام الإلهي. وما التصور الإسلامي للمنهج ألا تجيدا لما وضعه الله تعالى من نظام كفيل ببناء الشخصية الإنسانية المطمئنة. السوية التي تعمر الأرض وتحقق السعادة لكل البشر.

خصائص المنهج وفق المنظور الإسلامي:

هنالك مجموعه من الخصائص ينفرد بها المنهج وفق التصور الإسلامي ومن ابرز واهم هذه الخصائص:

١- انه نظام: اذ انه بمفهومه وأسس بنائه وعناصره يكون كلا متكاملا أشبه ما يكون بجسم الإنسان كل جزء فيه يؤثر ويتأثر ببقية الأجزاء.

٢- الربانية: من الروابط التي تلاحظ بين الله والخلق. ان المخلوقات في أصل وجودها. ليست في أصل وجودها محتاجة لله تعالى فقط. بل ان كل شؤونها الوجودية مرتبطة بالله جل جلاله. وليست لها آية استقلاليه. (اليزدي، محمد تقي مصباح، ١٠١:١٤٢٣).

وبما ان المنهج على وفق المنظور الإسلامي منهج رباني في مصدره. فهو يزود الإنسان (المتعلم) بالحقائق والمفاهيم والقيم التي توجه عمله والتي تساعده على الاستغلال الامثل لخيرات الأرض وفق منهج الله. كما ان معرفة الحقائق والمفاهيم والقيم الأساسية التي يقوم عليها نظام الحياة الإنسانية. دون فهمها واستيعابها يؤدي وبكل تأكيد إلى عدم فهم الإنسان لحقيقة وجوده ولا دوره في هذا الوجود (مدكور، علي احمد، ١٩٩٧: ٣٥)

٣- التوحيد: يتفرد المنهج وفق المنظور الإسلامي بخاصية التوحيد من بين سائر النظم والمناهج الاعتقادية والفلسفية الأخرى. اذ ان التحريفات التي وقعت في تصورات أتباع الرسل إلى جانب طغيان الجاهليات على الديانات. لم تبقي من تصور ديني صحيح. إلا التصور الذي جاء به سيد المرسلين محمد ﷺ. حفظ الله أصوله ولم مت داليه يد التحريف صدق الله وعده ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر،الآية ٩)

٤- العالمية: ان عالمية الإسلام وعدم اختصاصه لمجتمع معين أو بمنطقة محدودة في إحدى ضروريات هذا الدين الإلهي وحتى غير معتنقيه يعلمون بان الدعوة الإسلامية عامه وشامله وهناك الكثير من الشواهد التاريخية التي تدل على ان الرسول الكريم ﷺ قد بعث الرسائل إلى العديد من الملوك والرؤساء يدعوهم فيها لاعتناق الإسلام كما ان الدين الإسلامي لو لم يكن عالميا لما تحققت مثل هذه الدعوة (مدكور، علي احمد،١٩٩٧: ٥٠).

وقد يرد في القران الكريم الكثير من الآيات تشير إلى عالمية الإسلام ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

(المائدة:٣) وان محمد ﷺ هو رسول الله للإنسانية جمعاء ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ:٢٨)

ويرى الباحث ان المنهج الإسلامي هو منهج تربية وصنع الإنسان. الإنسان القادر على عمارة الأرض. الإنسان الصالح الذي يستطيع العيش في كل الأرض.

كما ان المنهج وفق المنظور الإسلامي يهدف بالدرجة الأساس إلى تنمية النظرة الإنسانية العالمية الشاملة في التعليم. يهدف إلى تطوير المفهوم الإنساني في التربية. هذا المفهوم الذي عجزت عن تحقيقه كل الفلسفات والايدولوجيات سواء ما كانت منها غربيا أو شرقيا. لأنها فلسفات ونظريات مرتبطة بمكان محدد وزمان معين.

كما أن الحضارة الإنسانية اليوم هي أحوج ما تكون إلى منهج يضمن استمرارية الحياة. منهج قادر على تحقيق تنمية وتطوير مفهوم الإنسانية بمعناه العلمي خاصة ونحن نعيش في عصر تسعى فيه الأنظمة والدول إلى تحقيق التفوق والكسب فقط. بغض النظر عن الضرار التي قد يلحقها هذا الكسب بالآخرين. عصر قد يكون ضحية ثورته العلمية والتقنية والتكنلوجية الإنسان نفسه.

٥- الثبات: في النظام الإسلامي هناك ثبات في مقاوماته الأساسية وقيمه ذاتيه. ان هذه المقومات والقيم لا تتغير بتغير ظواهر الحياة الواقعية واشكالها العملية. ويرى الإسلام ان الحياة الإنسانية ليست كلها ثابتة. وليست كلها متغيره. بل ان فيها جوانب ثابتة ان حصل فيها تغيير اختلت الحياة البشرية وسادها الاضطراب. ومن كل الجوانب التي تتسم بالثبات.

♦ ان الدين عند الله الإسلام.

♦ الإنسان مخلوق كرمه الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر المخلوقات وجعله خليفته في الأرض. وليس هناك ما يعلو قيمة الإنسان.

كما ان هناك جواب متغيره لا ينبغي ان تبقى جامدة وثابتة لان ثباتها يعني توقف الحياة بكل مظاهرها. ومن بين هذه الجوانب المتغيرة الأوضاع والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية وغيرها.

وعند التدقيق في هذه الجوانب الثابتة والمتغيرة. نجد ان هناك اختلاف كبير في تأثير ذلك على المجتمع. ففي المجتمعات التي لم تعتنق الإسلام ولم تجعل منه منهجا وشريعة كالمجتمع الاوربي والمجتمع الامريكي وغيرها من المجتمعات ظهر فيها ما يسمى بصراع الاجيال والذي أدى إلى شيوع الفوضى والتفكك الاجتماعي وما رافق ذلك من سلبيات لا تحمد عقباها

أما المجتمع الإسلامي والذي نظم حياته على وفق المنهج والشريعة الإسلامية فأن ظاهرة صراع الاجيال لم يكن لها وجود يذكر. بل ان ما هو موجود هو ما يعرف بظاهرة اختلاف الاجيال وخير ما يعبر عن ذلك القول الإسلامي المأثور (أحسنوا تربية أولادكم فقد خلقوا لجيل غير جيلكم) (مدكور، علي احمد، ١٩٩٧: ٥٤)

التدقيق في هذا القول نستنتج بأن النهج الإسلامي يؤمن بالتطور والتغير الجوانب التربوية والاجتماعية والاقتصادية ويشجع ويحث على أحداث ومواكبة التطورات والتغيرات الإيجابية التي تهدف إلى ضمان الحياة الحرة الكريمة لبني لبشر.

٦- الشمول: من خصائص منهج التربية. الذي ينطلق أو ينبعث من خصائص المنهج الإسلامي هو انه من صنع الله وليس من صنع البشر وكل ما هو من صنع الله له طابع الشمولية. وللشمولية ثلاث صور.

الأولى: كل ما هو موجود وما يتضمنه هذا الوجود مرده الله عزّ وجل في بداية تكوينه وفي نهايته.

الثانية: ان النظام الإسلامي يتناول الحقائق الكلية كلها. حقيقة (الإلوهية) الكون، الحياة، العبودية، حقيقة الإنسان. ويربط بين مجموعة الكينونة البشرية في كل متكامل.

الثالثة: إن المنهج الإسلامي يخاطب الكينونة الإنسانية بكل جوانبها (المعرفية، النفس حركية، الوجدانية) والتي تتمثل في تنمية شخصية الإنسان كله كوحدة متكاملة. (مدكور، علي احمد، ١٩٩٧: ٦٧)

٧- التوازن: يتصف النظام الإسلامي بكونه نظام شامل ومتوازن وهناك عدة صور للتوازن أهمها.

١. هناك توازن بين ما يدركه الإنسان فيسلم به وبين ما يتلقاه الإنسان فيدركه ويبحث عن علله وبراهينه.

٢. التوازن بين طلاقة المشيئة الإلهية وثبات السنن الكونية. اذ ان المشيئة الإلهية طليقه تفعل كل شيء وفي أي وقت. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾. (النحلة: ٤٠)

٣. التوازن بين القدرة الإلهية المطلقة والقدرة الإنسانية المحدودة والإسلام يثبت للمشيئة الإلهية الطلاقة. ويثبت للمشيئة الإنسانية الإيجابية وله الدور الأول في الأرض وخلافتها.

٤. التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله ومقام الإنسان الكريم في الكون. وقد ابتعدت الفلسفة الإسلامية في هذه الخاصية من التطرف الذي وقعت فيه الفلسفات والمذاهب الأخرى مابين تمجيد الإنسان وقد يصل

إلى حد التالية أحياناً. وتحقيره وتعامل معه إلى مادون المستوى الإنساني أحياناً أخرى. يرى المنهج الإسلامي ويبنى فلسفته على عدم وجود تعارض أو تقاطع بين المنزلة الرفيعة للإنسان وتفضيله على سائر المخلوقات وبين عبوديته لله عز وجل. بل ان المعيار الحقيقي لرفعة الإنسان وتكريمه في دنياه وآخرته هو مدى قربه لله تعالى هذا القرب يرتبط بمعرفة الإنسان الحقيقي الخالقة وطاعته لها.

٥. التوازن بين مصادر المعرفة. بين التلقي من الوحي والنص والتلقي من الكون والحياة وعند التدقيق في هذه الخاصية نلاحظ ان النظريات والفلسفات الغربية لم تكن متزنة في تحديد مصادر المعرفة وبعضها يعتقد مصادر المعرفة بالنسبة للإنسان تعود أساساً إلى العقل وأخرى تعتقد بأن الحواس والخبرة الحسيه هي المصدر الرئيس للمعرفة فضلا عن اعتقاد البعض الآخر بان العمل هو المصدر الأساسي وهلم جرا المنهج الإسلامي فقد أكد على وجود التنسيق والاتفاق بين الكون والحياة بكافة مجالاته في إمداد الإنسان في المعرفة سواء كان عن طريق العقل أو الخبرات الحية وسائر المدركات باعتبار ان هذا كله من صنع الله. كما ان الوحي من عند أيضاً. كما فرق المنهج الإسلامي بين المعرفة التي يتلقاها الإنسان من الوحي فهي اليقين الذي لا ينتابه الشك. أما المعرفة التي يتوصل إليها عن طريق حواسه ومدركاته قابله للخطأ والصواب وقابله للشك والنقاش فضلا عن ارتباطها بالظروف المادية ومتغيراتها التي قد تؤثر بشكل جذري على طبيعة المعرفة.

وعموماً ان مصادر معرفة الإنسان هي:

١- الوحي (التلقي عن الله سبحانه وتعالى).

٢- الكون وكل الحياة والاحياء.

٣- الإنسان (عن طريق العقل). (مدكور، علي احمد، ١٩٩٧: ٦٩).

أسس بناء المنهج:

يتضمن ميدان المناهج أربعة اتجاهات رئيسيه تمثل الأسس التي يقوم عليها بناء المنهج وهذه الاتجاهات هي:

١- الأساس الفلسفي: للأساس الفلسفي دور كبير في التخطيط وبناء النهج وتحديد أهدافه واختيار محتواه. كما ن هناك علاقة قوية بين الفلسفة والتربية حيث تمثل الفلسفة البعد النظري للإنسان في الحياة أما التربية فتمثل منهج العمل لتطبيق المفاهيم النظرية الخاصة بالإنسان داخل النظام الاجتماعي (سعادة، جودت احمد واحمد إبراهيم عبدالله، ٢٠٠٨: ١٤١).

٢- الأساس النفسي: يرى هذا الاتجاه بان المتعلم هو محور بناء المنهج حيث تبنى المناهج وتنظم خبرة التعليم فيها بحيث تلائم استعدادات وميول المتعلمين وتحقق المشاركة الذاتية للمتعلم لاستغلال أقصى طاقاته (سلامه، عبد الحفيظ، أبو عقلي سمير، ٢٠٠٣: ١٠٣).

٣- الأساس الاجتماعي: ان التقدم العلمي والفني حاجه اجتماعيه أساسية ترتبط مباشرة بالتربية العلمية والتقنية لأفراد المجتمع. كما ان خبرة الفرد هي نتيجة التفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها (خطابيه، عبدالله محمد، ٢٠٠٥: ١٨٤).

٤- الأساس المعرفي: المعرفة عبارة عن مجموعه من المعاني والمعتقدات والمعلومات المتمثلة بالحقائق والمفاهيم وفي جميع المجالات العلمية والتربوية والاجتماعي هان المعرفة بطبيعتها تكون أما:

أ- معرفة مباشره: تتكون أو يحصل عليها الفرد عن طريق قيامه بعمل

ما يعطيه خبره مباشره عنه.

ب- معرفة غير مباشره: يحصل عليها الفرد من خلال قراءة مصدر أو مقرر دراسي.

ج- معرفة ذاتيه أو موضوعيه: إذ ان المعرفة نسبيه حتى في العلوم الطبيعية ولا توجد معرفة مطلقه إلا ما يخص الله (سبحانه وتعالى). وقد واجه مخططو المنهج عدة المشاكل في ما يخص مجال المعرفة ومن ابرز هذه المشاكل هي:

١- الانفجار المعرفي.

٢- ظهور أنواع من العلوم المختلفة في جميع المجالات (الفتلاوي، فاطمة ونادية المعتوق، ٢٠١١: ٣٨).

كما يوجد تصنيف آخر لأنواع المعرفة الإنسانية وهي:

١- **المعرفة التجريبية:** يتم التوصيل إليها بالاستعانة بالحواس وان كانت للعقل دوره في تجريد المدركات الحسية وتعميمها.

٢- **المعرفة العقلية:** للعقل دور رئيسي في التوصل إليها فضلا عن بعض المعطيات الحسيه والتجريبية.

٣- **المعرفة التعبدية:** تتصف بكونها ثانوية لأنها مستنده في تحققها إلى معرفة مسبقة عليها وهي المعرفة بالمصدر المعتمد عليه ومنها المعارف والمعلومات التي يتلقاها أتباع الأديان من أحاديث زعمائهم الدينيين وقد يكون إيمانهم بها أكثر رسوخا من المصادر الحسية والتجريبية.

٤- المعرفة الشهودية: الاعتقاد بان هذا النوع من المعرفة قد لا يحصل فيه خطأ ولكن. بما ان واقع المعرفة الشهودية هو تفسير ذهني للمشاهدات لذا فان

الخطأ والاشتباه وارد فيها. (اليزدي، محمد تقي مصباح،٢٠٠٢: ٥٠).

المبحث الثالث

المقدمة: سوف يستعرض الباحث في هذا الفصل

١- نظريات المنهج الدراسي الرئيسية ومناقشة ابرز خصائصها هذا النظريات التي اقترح فكرتها بريان - هولمز B-Holmes في باريس عام ١٩٧٤. والتي ساد الاعتقاد حولها بانها تحكم معظم الممارسات التربوية في العالم. وهي:

A- النظرية الموسوعية. Encyclo paedism theoy

B- النظرية الجوهرية. Essentialism theory

C- النظرية البراجماتية (العملية) Pragmatism theory

D- النظرية التطبيقية Polytechnicalisation theory

٢- الرؤية الإسلامية للمنهج.

٣- معايير لتقويم المنهج على وفق الرؤية الإسلامية.

النظرية الموسوعية:

تعود فكرة هذه النظرية إلى كومينوس (١٥٩٢ - ١٦٧٠). تبنت الفكرة القائلة بأن كل إنسان يجب ان يتعلم تعليما كاملا وفي جميع الأمور.وقد استندت هذه النظرية على فلسفه عقليه تجريبه ماديه سادت في الفرعين السابع عشر والثامن عشر والتي ترفض أفكار ما وراء الطبيعة والدين. كما إن أصحاب هذه النظرية ينادون يسمو العقل على الدين فضلا عن اعتقادهم بأن الدين يربط العقل بسلاسل الجهل.

وتجسيدا أو امتدادا للنظرية الموسوعية ارتأى بعض الاختصاصيين على ان تكون الكتب المدرسية على شكل قواميس من المعارف ويترك للطلبة البحث والتنقيب على ما يريدون من المعارف. كما ان الاعتقاد والإيمان بهذه النظرية أدى إلى الاهتمام و التركيز على المادة الدراسية لذاتها بغض النظر عن مدى ارتباطها بالحياة اليومية للطلبة ودون عناية بتوجيههم إلى ما قد يكون لها من فائدة أو تطبيق لما يواجههم من مشكلات في حياتهم اليومية.

لقد عبر ديكارت وهو من أنصار هذه النظرية بقوله للوصول إلى الحقيقة لابد من تفريغ العقل من كل الآراء والافكار التي تلقاها وإعادة بناء نظام جديد قائم على أساس النظام المعرفي للإنسان نفسه.(مدكور،على احمد، ١٩٩٧:٣٢٩)

وفي ضوء ما ذكر أعلاه يمكن القول بأن النظرية الموسوعية ركزت على المحاور الآتية:

١- إن المهمة الأساسية للتربية هو الوصول إلى المعرفة الحقيقية والمعرفة هما الحقيقة وهي الخير الأسمى لذا فان التربية ما هي الا كونها عملية نشاط ذهني يؤديه كل من المعلم والمتعلم.

٢- تمكين الناس من معرفة أشياء كثيرة لكي يفهموا أي شيء تدركه الحواس والعقل.

٣- اعداد وتدريب المعلمين على الطرق التي يستطيعون بها تعبئة ادمغة وعقول الطلبة بالمعلومات. لذا فان تركيزها كان منصبا على المادة الدراسية. كما انها ركزت على التلقين والالقاء من جانب المعلم والاصغاء والتلقي من جانب الطالب.(عطية، محسن علي، ٢٠٠٩: ٥٠ - ٥٣).

ومن خلال ما تقدم. يرى الباحث ان فلسفة النظرية الموسوعية تتعارض مع

المنطق العلمي مع فلسفة الاديان السماوية خاصة الدين الإسلامي منه حيث تحيزها إلى العقل من دون الجوانب الأخرى. حتى انها فضلته على الدين واعتقد أصحابها بأن الدين يعارض العقل. وهذا يتنافى تماما مع ما ورد في القران الكريم. دستور الحياة المتكامل.

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢١٩)

﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة يونس: ٢٤)

ثانياً: النظرية الجوهرية Essentialism theory

عبر عن هذه النظرية بوضوح وليم باجلي William Bagley عام ١٩٣٨ ركزت هذه النظرية على المادة الدراسية بأعتبار ان للعقل دور فعال في تعلم محتواها وقد شددت على العلوم الطبيعية أكثر من العلوم الاجتماعية. حيث انها اهتمت بشكل رئيسي بالجوانب الحسيه في التربية أي فكرة النظر إلى الواقع على انه اشياء فيزيقيه. كما انها تنظر إلى الماضي كمصر رئيسي للمعرفة التي يمكن استخدامها لمواجهة المشكلات. أي ان اعتقادها بضرورة نقل المعتقدات من جيل إلى اخر. فضلا عن ذلك ان أصحاب النظرية الجوهرية ينادون بإعادة سلطة المعلم وجعلت دوره الأساسي نقل المعرفة ودور الطالب تلقيها. بشرط ان يكون المعلم بمستوى متقدم أو على قدر كاف من الثقافة العلمية والمهنية ولديه القدرة والكفاءة في نقل الحقائق والمفاهيم من جيل لآخر.

إن المجتمع الذي يؤمن بهذه النظرية يعتبر المدرسة المؤسسة ذات وظيفة عمليه متمثله في نقل أساسيات المعارف والمهارات إلى الطلبة. كما أكدت هذه النظرية بان المبادأة يجب ان تكون من جانب المعلم الأمن جانب الطالب (عطية، محسن علي) وعلى الرغم من اعتماد النظرية الجوهرية على فلسفات عديدة ومختلفة فان لها نهجا ثابتا مميزا لهذه النظرية يدور حول تبنيها أربعة

مبادئ أساسية هي:

١- إن تعلم موضوع ما يحتاج إلى بذل جهد كبير من اجل السيطرة عليه وإتقانه وبغض النظر عن اهتمامات المتعلم أو ربطها بحياته. ومن الملاحظ ان هذه النظرية ركزت على مفهوم الجهد أكثر من الاهتمامات باعتبار ان الاهتمام قد يأتي لاحقا.

٢- بما ان دور المعلم يتوسط بين عالم الكبار وعالم الصغار. إذن يجب ان تكون المبادءة بيد المعلم أكثر مما هي بيد الطالب وعليه يجب اعداد المعلم مهنيا لمهمة الارشاد لتوجيه. كما ان اهتمامات الطلبة يجب تعديلها وتغييرها ويعتمد ذلك على مهارة المعلم وخبرته.

٣- جوهر العملية التربوية يتمثل في استيعاب المادة الدراسية المحددة. كما يجب التركيز على أهمية التراث الاجتماعي باعتباره حصيلة لخبرات كثيرة.كما يجب تنظيم المعرفة وفق التنظيم المنطقي لها.

٤- من القضايا الأساسية التي يجب على المؤسسة التعليمية المحافظة عليها هو الحفاظ وإدامة الطرق التقليدية للانضباط العقلي فضلا عن ضرورة التعليم وأهمية تعليم الطلبة المفاهيم الأساسية حتى وان تطلب ذلك انه تتكيف لتلائم المستوى النفسي والفكري للطلبة. (سعادة، جودة احمد، وعبدالله محمد، ٢٠٠٨: ٤١٢)

ثالثاً: النظرية البراجماتيه pragmatism theory

انبثقت هذه النظرية عن الفلسفة التربوية البراجماتية والتي تعبر عن وجهة النظر الأمريكي في الحقل الفلسفي والتي يعتقد أصحابها بان المعرفة هي نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته وان هناك علاقة بين الفكر والعمل.

إن فكرة الحركة البراجماتية تعود إلى الفكر التجريبي البريطاني الي يكز

على المعرفة الحسيه والاعتقاد بأننا نعرف ما تحسه حواسنا فقط.

قام بتطوير هذه النظرية ثلاثة من المفكرين هم (بيرس، جيمس، ديوي). وان أصل القسمية برجماتزم pragmatism يرجع L1 بيرس (١٨٣٩-١٩١٤). إذ انه استعمل هذا الاصطلاح للمرة الأولى في مقال نشره في إحدى المجلات العلمية تحت عنوان (كيف نوضح أفكارنا) وفيه يقرر إنه ولأصل الوصوله إلى الوضوح في أفكارنا عن موضوع ما فإننا نحتاج فقط للنظر في الآثار النفعية التي يمكن تصورها متضمنة في الموضوع.

ركزت النظرية البراجماتية على عدد من النقاط وهي:

١- وظيفة المعرفة وترى انها نتاج التفاعل بين الإنسان وبيئته. أي إن الإنسان لا يستقبل المعرفة ولكنه يكتسبها من خلال التفاعل مع الواقع الذي يعيش فيه.

٢- ينبغي على المربين وواضعي المناهج ان يكونوا مستعدين لتعديل المنهج في ضوء تغيرات المعرفة والبيئة باعتبار ان جوهر التربية ليس التكيف مع المجتمع. بل إعادة بناء مستمر للخبرة.

٣- تنظر البراجماتية إلى المتعلم على انه مفكر ومستكشف.وان الاهتمام لديه يدفعه إلى التعلم. لذا يجب أن يكون ما يتعلمه الفرد مرتبطا بحاجاته واهتماماته بدلا من تزويده بمعلومات تم اختيارها من الأخرى.

٤- ركزت على المنهج الدراسي المبني على الخبرات والدراسات البحثية الاجتماعية المتضمن للمشاريع والمشكلات العلمية والتجارب.

٥- ركزت على عمليات التعلم بدلا من غاياته. وتفضل الطريقة العملية في التعليم بدلا من الحفظ والتلقين. لذا فإنها تؤكد على المتعلم بدلا من المادة الدراسية.

٦- النظر إلى المدرسة على أنها صورة مصغرة للمجتمع الذي يعيش ضمنه الطالب أي اعتبار المدرسة نسخه طبق الأصل من الحياة. (سعادة، جودت احمد، وعبدالله محمد، ٢٠٠٨: ٤١٦-٤١٧)، (عطية، محسن علي، ٢٠٠٩، ٥٦).

ومما يؤخذ على هذه النظرية هو:

١- انها نظرت إلى التربية على انها نمو وان النمو يؤدي إلى المزيد من النمو. ولكن النمو من حيث هو نمو لا يمكن ان يكون مبررا لذاته. حيث يفترض ان يتجه النمو لتحقيق معرفة أو هدف بمستوى رفيع ومرغوب فيه. والا قد يتجه النمو أحياناً إلى الاغراق وإن لم يتم تصحيح مساره وتوجيه فان ذلك النمو قد تكون نتائجه كارثية على الفرد وقد تؤثر على المجتمع.

٢- ترى البراجماتية بان المدرسة هي نسخه طبق الأصل من الحياة وقد أغفلت بان المدرسة مؤسسة تعليمية لها قوانينها وتعليماتها الخاصة تميزها حتى عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

٣- يعتقد صحاب هذه النظرية بأفضلية طريقة حل المشكلات في الانجاز الفكري على ما تنجزه طرق التعلم الأخرى في الوقت الذي يكون لكل طريقة تدريس وظيفة وأهميه في معالجة احد جوانب شخصية المتعلم.

٤- وبخصوص حرية التعلم أو المتعلم. فهي تمثل مبدءا تربوي مهم وتصلح بدرجه كبيرة مع طلبة الدراسات العليا. إلا أنها غير فاعلة وقد تؤدي إلى نتائج سلبيه ولا يمكن اعتماده في المرحلة الثانوية أو الابتدائية. (سعادة، جودت احمد، وعبدالله محمد، ٢٠٠٨: ٤٢٠)

رابعاً: النظرية البوليتيكنيكيه (التطبيقية):

وضعت المبادئ الأساسية لهذه النظرية من قبل العالم الألماني كارل ماركس وفريديك انجلس واعتمدها لينين منهجا بعد ان تم توضيحها وتطويرها من قبل زوجته كروبسكايا.

تمثلت الأهداف الرئيسية للتربية وفقا لهذه النظرية في:

١- تزويد الطلبة بالمعرفة في الفروع الرئيسية للإنتاج.

٢- اكسابهم عادة التعامل مع آلات العمل واكسابهم حب العمل اليدوي والتقديرة.

٣- إعطاء الشباب فرصة اختيار العمل المناسب والابداع في نوعية من الاعمال الثابت طلبها الإنتاج. (سعادة، جودت احمد وعبدالله محمد، ٢٠٠٨: ٤٢٠)

تقوم النظرية التطبيقية على مجموعة مبادئ هي:

١- ان المادة هي الاصل في وجود الإنسان. وما الإنسان الا مادة مجرده من الروح وبهذا ألغت الثنائية بين الروح والمادة في الطبيعة الإنسانية وإن الطبيعة الإنسانية مكونه من مادة فقط. فهي تنظر إلى الكون والمجتمع نظره ماديه ولا ثنائيه فيها بين الجسم والعقل ولا بين الإله والطبيعة. وان الحياة والعقل ما هي إلا وظائف لأشكال معقده للمادة.

٢- إن العالم حقيقة أساسية موجودة سواء أدركها الإنسان أم لم يدركها و العقل هو نتاج المادة.

٣- تركز على المجتمع وعلى الربط التعليم به وتحقيق انتماء الطلبة له. أي أنها أكدت على الاتجاه الجماعي في التربية وتنمية قيمة الفرد من خلال

الجماعة لان مصلحة الفرد تتمثل في مصلحة الجماعة. (عطية، محسن علي، ٢٠٠٩: ٥٨)

فلسفة الإسلام والمنهج: بعد مناقشة ابرز النظريات الغربية نجد ان كل من هذه النظريات ركزت على جانب واحد فقط وأهملت الجوانب الأخرى فبينما ركزت النظرية الموسوعية والنظرية الجوهرية على المعرفة. نجد ان النظرية البراجماتية ركزت واهتمت بالمتعلم. أما النظرية التطبيقية فقد ركزت على المجتمع واعتبرت الفرد مجرد حيوان اجتماعي لا إرادة له ولا اختيار ولا طموح.

أما الفلسفة الإسلامية الحقيقية كما مارسها وعمل بها سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه واله وسلم. وتطبيقا لقوله عز وجل ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وحديث الرسول ﷺ ((لا ضرر ولا ضرار فلا تظلم الاغلبية الفرد ولا يظلم الفرد الاغلبية)).

تتميز الفلسفة الإسلامية للمنهج بشموليتها لكل مجالات الحياة فهي لم تركز على جانب وتهمل الآخر. وقد قام المنهج الإسلامي على أسس فلسفيه تختلف، الأسس الفلسفية التي يقوم عليها أي من المناهج الوضعية الأخرى وذلك ضمن إطار النظرة الإسلامية نحو (الإنسان والكون والحياة). ومن ابرز المحاور التي ركز عليها المنهج الإسلامي ما يلي:

١- نظرة الإسلام إلى الإنسان بأنه أفضل المخلوقات استخلفه الله في الأرض ليعمرها.

٢- نظرته إلى المعرفة على أنها علاقة قائمه بين الإنسان والكون والحياة. وهي كل ما يصل إليه العقل من تفسير أو اكتشاف من اجل معرفة الحقيقة. وفي الكثير من الآيات القرآنية الكريمة يطالب الإسلام

باستخدام العقل والتأمل والتفكير في الكون في محاولة الكشف عن أسراره وخفاياه خدمة للإنسانية.

٣- نظرة الإسلام إلى الإنسان على انه جزء من بيئة اجتماعيه يعيش فيها وهو مسئول عنها.

٤- ركز المنهج الإسلامي على إكساب الإنسان المهارات اللازمة من اجل بناء شخصيته وتوازنه وبالتالي تحقيق النمو الفكري والروحي والاجتماعي.

٥- إن أول من وضع وعمل بالمنهج التجريبي هم علماء الإسلام وكذلك إتقان العمل والاخلاص فيه.

٦- نظرة الإسلام إلى العقل على انه نشاط ووظيفة فكريه يستخدمها الإنسان للوصول إلى الحقيقة وبقدر ما يستخدم الإنسان عقله بقدر ما يرقى في سلم الكائنات الحية وعدم استخدام العقل ينزل بالإنسان إلى مستوى الحيوانات.

٧- نظرة الإسلام إلى الإنسان نظره متكاملة لكل جوانب الشخصية ليكون اجتماعيه في سلوكه ووجدانه. كما أكد المنهج الإسلامي على أهمية الوسط الاجتماعي الذي يتفاعل معه الفرد منذ الطفولة.

٨- من الناحية النفسية ينطلق المنهج الإسلامي من فهم عميق وشامل لطبيعة الإنسان. إذ ينظر إليه على انه كله متكامل يتألف من (روح وعقل ونفس وجسم). وان الروح علمها عند الله سبحانه وتعالى

٩- نظرة الإسلام إلى العقل على انه نشاط ووظيفة فكرية يستخدمها الإنسان للوصول إلى الحقيقة. كما ان نظرة الإسلام إلى النفس بأنها القوه الحيوية التي تشمل الإرادة والغريزة.

١٠- الجسم نظرة الإسلام إليه على انه مكون مهم من مكونات الطبيعة الإنسانية وان قوة الجسم هي من أسباب سيادة الإنسان وقدرته على أداء وظائفه في الحياة. كما ركز المنهج الإسلامي على تربية العقل الإنساني عن طريق تدريبه على التأمل والتفكير المنطقي والعملي.

١١- أكد المنهج الإسلامي على وجود العوامل الفطرية والعوامل البيئية. قول الرسول الأعظم ﷺ كل مولود يولد على الفطرة: إنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يجسانه كما أكد المنهج الإسلامي على مراعاة الفروق الفردية في التعلم. اذ ان المربي الإسلامي الغزالي أكد على ضرورة مراعاة استعدادت المتعلمين وقدراتهم العقلية والجسمية. بقوله لا يجوز للمعلم ان يلقي على المتعلم ما لا يحتمله عقله. فضلا عن مراعاة يعول الطفل ورغباته بحيث يتم التعلم في ضوء ما يتلائم وسن الطفل. حيث يترك الطفل في فتره يلعب ويشاهد ويقلد وفي فتره ثانيه يتعلم والثالثة عمليه حساب والعقاب.

١٢- تم التركيز على العقاب والثواب في التربية. اذ ورد في أفكار المربي الغزالي وابن خلدون عن أهمية الزجر غير المباشر للمتعلم لان التصريح بالعقاب قد يدفع المتعلم في الإصرار على الخطأ.

١٣- كما إن المنهج الإسلامي أكد وبشكل خاص على الناحية المعرفية لان الإسلام بدأ بالدعوة القراء والكتابة. كما ورد في الآيات القرآنية الكريمة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق. ١-٥).

كما تم التأكيد في المنهج الإسلامي على ان العلم لا يطلب لمجرد العلم ولكن يطلب لغرض الاستفادة منه والنفع به. هذا ما يجسد قول نبينا الكريم

والرسول الأعظم محمد ﷺ. (اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني، وزدني علما).

وفيما يخص طرائق وأساليب التدريس المعتمدة في المنهج الإسلامي. فيمكن ان نستدل بقول الرسول الكريم ﷺ: ((الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها فهو احق الناس بها)).

لقد اعتمد المنهج الإسلامي أساليب وطرائق مختلفة لأجل بناء الشخصية المتكاملة للإنسان والى الوصول إلى الحقيقة. ويرى الباحث ان أي من النظريات الغربية التي سبق الحديث عنها ومناقشتها. لم تتطرق إلى خطه شامله أو أساليب وطرائق تدريس مختلفة كتلك التي اعتمدها المنهج وفق الفلسفة والرؤية الإسلامية.

ومن ابرز الطرائق والأساليب التي اعتمدها المنهج الإسلامي في التدريس. هي:

١- الحفظ والاستظهار: استخدمت في تدريس القرآن الكريم عن طريق التلقين.

٢- المناقشة: استخدمها الرسول ﷺ مع أصحابه بالرد عن استفساراتهم أو مناقشة أمور حياتهم. وقد عبر القران الكريم عن طريقة المناقشة بالجدار في قوله تعالى ((وجادلهم بالتي هي أحسن)). (النحل: ١٢٥)

أما طريقة الحوار والتي تكون مرادف للمناقشة فقد تم استخدامها على نطاق واسع ومنذ بدء الدعوة الإسلامية.

٣- طريقة المحاضرة: استخدم المربون والقادة والعلماء المسلمين وتعتبر من أكثر طرق التدريس قدما وشيوعا وخاصة في الندوات والمؤتمرات.

٤- التعلم الذاتي الجماعي: كما في تلاوة القران الكريم.

٥- طريقة الممارس هاو التعلم بالعمل. قوله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

٦- طريقة استخدام الأحداث الجارية والمواقف في مجال التعليم.

٧- طريقة القدوة أو الاقتداء بالصالحين.

٨- طريقة الرحلات العلمية الميدانية.

أما بخصوص عملية التقويم والمتمثلة بعملية جمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة أو عمل أو سلوك أو تحليلها وتفسيرها وفق معايير محددة لغرض إصدار حكم أو اتخاذ قرار.لقد مارس المنهج الإسلامي عملية تقويم بأفضل ما يمكن استخدم ما يعرف اليوم بالتقويم التكويني المستمر. التقويم المحلي إذ جعل الإتقان والإخلاص هما المحك الذي يقبل أو يرفض عمل الشخص في ضوئه.

وخير ما يجسد ذلك قوله الله سبحانه تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. (الكهف: ٣٠)

وقول الرسول الكريم ﷺ ((رحم الله امرأ عمل عملا فأتقنه)).

ولتحقيق الهدف الرابع المتعلق بأعداد ووضع معايير لتقويم المنهج على وفق الرؤية الإسلامية. قام الباحث بأتباع منهجية البحث والمتضمنة:

معايير لتقويم المنهج وفق الرؤية الإسلامية.

١- فضل الله سبحانه وتعالى الإنسان على بقية المخلوقات بمنحه موهبة العقل والتفكير التي تميز بها على سائر المخلوقات.

٢- المعرفة يجب ان تكون شامله كونها تمثل علاقة مترابطة بين الإنسان والكون والحياة.

٣- التأكيد على إكساب الإنسان المهارات (اليدوية والفكرية والاجتماعية).

٤- التأكيد على جانب التجريبي (العملي). إذ انه تم التأكيد وفي العديد من الآيات القرآنية الكريمة على العمل وتكريمه. مما جعل هذا المجال يحظى بأولوية وأهمية خاصة في المنهج وفق المنظور الإسلامي.

٥- الاهتمام بالعقل كونه نشاط ووظيفة فكرية يستخدمها الإنسان للوصول إلى الحقيقة. أما الجسم فهو احد مكونات الطبيعة الإنسانية.

٦- التركيز على أهمية العوامل الفطرية والوراثية والبيئية وأثر هذه العوامل في تكوين شخصية الإنسان المستقبلية. والتأكيد والاهتمام بالبيئة الاجتماعية كونها ذات اثر كبير في بنء وتشكيل الشخصية المتزنة للفرد.

٧- التأكيد على البيئة بكافة جوانبها والمحافظة عليها وحمايتها من الجميع المؤثرات. والآية الكريمة خير دليل على ذلك ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

٨- التأكيد على مبدأ الثواب والعقاب كما تم التركيز على الناحية المعرفية إذ أكد المنهج الإسلامي المتمثل بالقران والسنة النبوية على بناء شخصية الإنسان وان المعرفة ركن أساسي في المستقبل الفرد فضلا عن الاهتمام الكبير بالناحية الوجدانية.

٩- بما إن الهدف الأساسي للتربية والتعليم هو بناء الشخصية المتكاملة للفرد. وان وجود الفروق الفردية أمر بديهي لذا تم التأكيد على أساليب وطرائق تدريسية عديدة منها (المحاضرة - المناقشة - التجريب - الرحلات الميدانية - الأحداث الجارية - طريقة القدوة - طريقة الممارسة أو التعلم بالعمل- طريقة الحفظ الاستظهار...الخ)

١٠- الإخلاص في العمل وإتقانه كما ورد في قول الرسول الكريم محمد ﷺ

((رحم الله امرأ عمل عملا فأتقنه)).

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي كونه من انسب المناهج لموضوع البحث.

ثانياً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع أعضاء التهيئة التدريسية في الأقسام العلمية في كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة والبالغ عددهم (٢٣٥) عضوا موزعين على عشرة أقسام. كما موضح بالجدول الآتي:

جدول (١) يبين توزيع مجتمع البحث بكلية التربية للبنات

الأقسام العلمية - كلية التربية للبنات	العدد أعضاء الهيئة التربية
اللغة العربية	٣٢
العلوم التربوية والنفسية	١٧
الكيمياء	٢٥
علوم الحياة	٤٥
الرياضة	١١
التاريخ	١٩
الجغرافية	١٧
الرياضيات	٢٠
الفيزياء	١٩
الحاسبات	١٥

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٥٠) عضوا من أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية والتي تمثل (٣١) من المجتمع الأصلي.

أداة البحث: بعد الاطلاع على بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وكذلك الاطلاع على المعايير التقويم المعتمدة في تقويم الكتب والمناهج الدراسية. قام الباحث بأعداد استبيان تضمن (١٢) اثنا عشر معايير.

الخصائص السايكومترية:

الصدق: تعد الأداة صادقه إذا قاست الشيء الذي وضعت من أجله فعلاً

وللتحقق من صدق الأداة قام الباحث بفرض المقياس على مجموعة من الخبراء والاختصاصين وفي ضوء آرائهم تم حذف فقرتين وتعديل بعض الفقرات وأصبح المقياس بصورته النهائية. مكون من (١٠) فقرات.

الثبات: ويقصد به ان يعطي الاختبار النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه أكثر من مره في قياس الشيء نفسه وفي ظروف متشابهه (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣: ١٦١)

ولحساب معامل الثبات قام الباحث باستخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس وباعتماد معادلة الفاكرونابخ من خلال استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) (النبهان ٢٠٠٤: ١٤٨)

وبلغت قيمة معامل الثبات (٨٧،٠). وهي قيمه معتمده وجيده. إذ يشير كرونلاند ١٩٦٥ (Gronlund) إلى ان المقياس يعد جيدا إذا كان معامل ثباته أكثر من (٦٠،٠) (١٩٥: ١٩٦٥، Gronlund).

جدول (٢)

يوضح أعضاء الهيئة التدريسية بالكلية حول معايير تقويم المنهج وفق الرؤية الإسلامية

المعيار	موافق		غير متأكد		غير موافق	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
١	٥٠	١٠٠	_	_	_	_
٢	٤٨	٩٦	٢	٤	_	_
٣	٥٠	١٠٠	_	_	_	_
٤	٥٠	١٠٠	_	_	_	_
٥	٤٧	٩٤	٢	٤	_	_
٦	٤٨	٩٦	١	٢	١	٢
٧	٥٠	١٠٠	_	_	_	_
٨	٤٦	٩٢	٣	٦	١	٢
٩	٥٠	١٠٠	_	_	_	_
١٠	٥٠	١٠٠	_	_	_	_

ومن خلال الجدول (٢) يلاحظ ان النسبة المئوية المحققة في مجال معايير تقويم المنهج على وفق المنظور الإسلامي تراوحت ما بين (٩٢ - ١٠٠٪) وبنسبة

متوسطة بلغت (٤٨,٩٪) وهذا يدل على ان هناك نسبه عاليه تقرب من الإجماع لدى أعضاء الهيئة التدريسية حول توافق هذه المعايير مع الأهداف الحقيقية للتربية والتي يفترض ان يتم تحقيقها باعتباره أهدافاً كفيله ببناء الشخصية المتزنة والمتكاملة للمتعلم.

المبحث الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الاستنتاجات: من خلال عرض نظريات المنهج الآنفة الذكر يستنتج الباحث إن هناك حقيقة ثابتة لا يمكن لأحد ان يشكك فيها وهي ان النظريات الأربعة والتي تعد الأبرز في مجال التربية والتعليم كلها استندت وقامت على تصورات اعتقاديه ومن صنع الفكر البشري. وان لكل منها سلبيات ويتخللها النقص من أكثر من جانب فضلا عن التغير الدائم لأي منهما. أما التصور الإسلامي للمنهج فهو التصور الاعتقادي الوحيد الباقي بأصله الرباني اذ ان التصورات الاعتقادية السماوية التي جاءت بها الديانات التي سبقت الإسلام في النزول تعرضت للتغيير والتحريف من قبل البشر. في حين بقى الإسلام بتشريعاته وقوانينه الإلهية لم يلبس فيه الحق بالباطل. محفوظ الأصل. وصدق الله وعده في شأنه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

١- في ضوء خصائص المنهج على وفق الفلسفة الإسلامية يعتقد الباحث بضرورة اعتماد المنهج الإسلامي كأساس للفلسفة في إعداد وبناء المناهج لكافة المراحل الدراسية. إذ أن ما ورد من أسس ومبادئ في المنهج وفق المنظور الإسلامي منذ أكثر من (١٤٠٠) عام يصلح لكل العصور حاضراً ومستقبلاً.

٢- اعتماد معايير التقويم للمنهج وفق المنظور الإسلامي كأساس لتقويم المناهج الدراسية ولكافة الاختصاصات.

المقترحات: يقترح الباحث إجراء دراسات على المناهج الدراسية المعتمدة حاليا بدأ بالمرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية معتمدين الفلسفة الإسلامية كأساس.

ملخص البحث:

من الحقائق الثابته ان وجود مكانة أي مجتمع ترتكز وبشكل أساسي على نوع التربية التي يتلقاها وينشأ عليها أفراد ذلك المجتمع. فهي التي تصنع الإنسان وتعده لمتطلبات العصر. عبر آليات وأدوات تعتمدها لتنمية الأفراد معرفيا ومهاريا ووجدانيا.

وتمثل المناهج الدراسية الأداة الأبرز والأكثر تأثيرا في صنع وإعادة الفرد للحياة الحاضر هو المستقبلية.

وقد وضع الإسلام ومنذ الوهلة الأولى تصورا وفلسفة خاصة للمنهج وفي العصر الحديث وعلى وجه التحديد في العالم الغربي وضعت نظريات عديدة اعتبرت تصوراً حديثاً في عقول واضعيها. هدفت إلى بناء وتنظيم المنهج أبرزها أربع نظريات هي (الموسوعية والجوهرية والبراجماتية والنظرية التطبيقية لكل منها فلسفتها الخاصة. وعند فحص وتدقيق كل منها يمكن استنتاج حقيقة ثابتة وهي ان كل هذه النظريات قامت على تصور اعتقادي من صنع الفكر البشري. لذا فأن كل منها يتخللها نقص وسلبيات كثيرة فضلا عن التغير الدائم لأي منها.

أما التصور الإسلامي للمنهج فهو التصورات الاعتقادية السماوية التي جاءت بها الديانات التي سبقت الإسلام في النزول تعرضت للتغيير والتحريف من قبل البشر.في حين بقى الإسلام بتشريعاته وقوانينه الإلهية لم يلبس فيه

الحق بالباطل محفوظ الأصل. محققا لو طبق فعلا حياة حرة كريمه وسعادة في الدارين.كما تضمن البحث معايير لتقويم المنهج على وفق التصور الإسلامي.

Abstract

Fixed facts that the presence of the status of any society is based mainly on the type of education that received and established members of the community. They are human - made and prepared for the requirements of the times. Through the mechanisms and tools adopted for the development of individuals cognitively، Mharria and emotional.

The curriculum tool the most prominent and the most influential in making and restore the individual to present and future life.

The status of Islam and from the outset a vision and philosophy of the approach in the modern era، and specifically in the Western world and developed many theories considered envisions newly in the minds of their authors. Aimed at building and organizing the curriculum، notably four theories are (encyclopedic and intrinsic and pragmatism and theory applied each own philosophy. When scrutiny each of which can infer an established fact، which is that all these theories to visualize my belief has made the human intellect. therefore، each punctuated by many shortages and cons as well as the Permanent change any of them.

The perception of the curriculum is Islamic perceptions of belief that came in the heavenly religions that preceded Islam in disembark subjected to change and alteration by humans.، Whereas Islam Pthariath remained divine laws did not wear the truth with falsehood Mahfouz origin. Investigators if the dish actually free and dignified life and happiness in the Hereafter. Also included the search criteria to evaluate the curriculum on a according to Islamic visualization.

قائمة المصادر والمراجع

١- بحر العلوم، حسن (٢٠٠٦)، العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية، ط٣. لندن: دار الزهراء.

٢- بركات، الشيخ أكرم (٢٠١٢)، ميزان السير والسلوك، ط٦. بيروت: بيت السراج للثقافة والنشر.

٣- التميمي، عواد جاسم (٢٠٠٥). الكفايات. دليل للعاملين في ميدان التربية والتعليم، بغداد. وزارة التربية.

٤- جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٣).التقويم التربوي والقياس النفسي، ط١. القاهرة: دار النهضة العربية.

٥- خطابيه، عبدالله محمد (٢٠٠٥)، تعليم العلوم للجميع، ط١. اربد: دار المسيرة للنشر.

٦- الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٧)، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي،ط٢. عمان: دار المسيرة للنشر.

٧- ١٨- ربيع، عادل مشعاف، وآخرون (٢٠٠٧)، التربية البيئية، ط١. عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

٨- سعادة، جودت احمد وعبدالله محمد إبراهيم (٢٠٠٨)، المنهج الدراسي المعاصر ط٥. القاهرة: دار الفكر.

٩- سلامه. عبد الحافظ واب مقلي سمير (٢٠٠٣)، المناهج والأساليب، ط٢. القاهرة: دار الفكر.

١٠- شريعتي، علي (٢٠٠٨). الإسلام ومدارس الغرب، ترجمة عباس الترجمان، ط١. بيروت: دار الأمير.

١١- الصدر، محمد باقر (١٩٩٢). المرسل. الرسول. الرسالة، بيروت: دار التربية للطباعة.

١٢- عبد السلام، عبد السلام مصطفى (٢٠٠١)، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٣- عبيد، ماجدة السيد (٢٠١٠). برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها، ط١. عمان: دار صفاء للنشر.

١٤- عطية، محسن علي (٢٠٠٩)، الجودة الشاملة والجديد في التدريس العلوم، ط١، عمان: دار فاء للنشر والتوزيع.

١٥- الفتلاوي، فاطمة عبد الأمير ونادية حسين(٢٠١١)، مناهج وطرائق تدريس العلوم، ط١. بغداد: المكتبة الوطنية.

١٦- مدكور، علي احمد(١٩٩٧). نظريات المناهج التربوية، ط١. القاهرة: دار الفكر المصري.

١٧- مؤسسة البلاغ (٢٠٠٦)،نفحات من السيرة، ط٦. بيروت: مؤسسة البلاغ للنشر.

١٨- النبهان، موسى (٢٠٠٤)، أساسيات القياس في العلوم السلوكية،ط١. عمان: دار الشروق.

١٩- اليزدي، محمد تقي مصباح (٢٠٠٢) دروس في العقيدة الإسلامية،ط٣. بيروت مؤسسة المعارف الإسلامية والثقافية.

20- Gronlund، Norman (1966): measurement and Evaluation teaching، New York، Macmila.